

لِسَانٌ جَالٌ جَمْعِيَّةُ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ



جريدة الصراط العدد الخامس عشر

يوم الاثنين 8 رمضان 1352
الموافق ل 23 ديسمبر 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزاهري

آثار وأخبار :

- 7 - الحث على تعلم القرآن :

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : >> **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** << , أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن .

(تعليق) : قد تقاصرت همم المسلمين في هذه المدة الأخيرة عن تعليم القرآن وتعلمه , فقلّ الحافظون له , فعلى كلّ من نصب نفسه لإرشاد المسلمين في دينهم أن يحثهم على العناية بحفظ كتاب ربهم وعلى الكتاب أن يطرقوا هذا الموضوع الكثير التواحي , هذا يأتيه من ناحية فضيلة القرآن وذلك من ناحية اختيار المعلمين وما هي الصفات المطلوبة فيهم ؟ والآخر من ناحية أسلوب التعليم وما هو الأقرب إلى التحصيل من أيّ الأساليب ؟ ورابع من ناحية تحسين حال المعلمين وتوفير أجرتهم , وكلّ من هذه التواحي يلزم أن تتعدّد فيها الكتابة حتى تحدث تأثيرا في المجتمع وتكون رأيا عاما في الموضوع , وحسبنا في هذا الباب باب الآثار والأخبار ما أرشدنا إليه .

والحديث صريح في فضل من جمع بين تعلم القرآن وتعليمه لغيره وأنه خير من غيره , وإثما تثبت له هذه المزية لأنّ المراد من متعلمه من حفظه وفهمه وعمل به , والمراد من معلمه من يلقّنه غيره ويُفسّره له ويُرشده إلى العمل به , وإذا كان هذا النوع الممدوح في الحديث المفضل على غيره بشهادة الصادق المصدّق مفقودا من بيننا أو كالمفقود فالواجب علينا السعي في تكوينه ولهذا دعونا الكتاب إلى العناية بهذا الموضوع . قال الحافظ ابن حجر في بيان وجه خيرية مُعلّم القرآن ومتعلمه : >> ولا شك أنّ الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مُكَمِّل لنفسه ولغيره , جامع بين النفع القاصر والنفع المُتعدّي , ولهذا كان أفضل , وهو من جُملة من عنى سبحانه وتعالى بقوله : >> **ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين** << (والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى من جملتها تعليم القرآن وهذا أشرف الجميع << هذا كلام ابن حجر , ثم أفاد أن ليس المراد بهذا الحديث من كان قارئاً أو مقرئاً محضاً لا يفهم شيئاً من معاني ما يقرأه .

- 8 - الاعتصام بكتاب الله :

عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : >> **أتاني جبريل فقال : يا محمد أمّتك مُختلفة بعدك ! قال : فقلت له فأين المخرج يا جبريل ؟ قال : فقال في كتاب الله , به يُقَصِّمُ الله كلّ جبار , من اعتصم به نجا ومن تركه هلك (مرتين) قول فصل وليس بالهزل , لا تخلقه الألسن ولا تقنّى عجائبه , فيه نبأ من كان قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم** << أخرجه الإمام أحمد ونقله الحافظ ابن كثير أوائل كتابه فضائل القرآن الذي ختم به تفسيره .

(تعليق) : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم , فقد وقع الاختلاف , وقد دعونا الناس إلى المخرج وهو كتاب الله وسنّة رسوله المُبيّنة له , فقال المُعانِدون ما قالوا , ألا من كان يؤمن بأنّ محمداً رسول الله فليمتثل إرشاده , وقد أرشدنا إلى المخرج من هذا الاختلاف , فلنعمل بإرشاده وهدانا إلى طريق الحق عند الالتباس فلنهدد .

وقد وصف الله كتابه بقوله (>> **هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ** <<) فهو هدى بيّن واضح لا يلتبس على مُريد الحق التماس الهدى منه , وإذا كانت طباعنا العربيّة وسلانقنا في فهم لسان العرب قد حالت وفسدت وصعب علينا أو تعذر فهم كلام ربنا , فإنّ في تعلم اللغة العربيّة وعُلوْمها ما يجعل لنا سلائق مُكتسبة , وإنّ فيما كتبه أئمة التفسير قبلنا ما يجبر نقص السليقة المُكتسبة عن السليقة الفطريّة . وقد أوصل الجهل بكتاب الله بعض أدعياء العلم إلى أن جعلوا الدّعوة إلى توحيد الله ونبذ ضروب الشّرك طريقة خاصّة بابن تيميّة على معنى أنّها بدعة حصلت بعد انعقاد الإجماع ! فمن سلك هذه الطريقة فقد عرّض دينه للخطر ! ولو نظروا في كتاب الله وتأمّلوه لوجدوا جُلّ آياته دعوة إلى التّوحيد ونبذ الشّرك . وإذا ذكرت لهم هذا قالوا تلك آيات نزلت في مُشركي مكّة , فكيف تُطبّقونها على من يشهد الشّهادتين , وهذا نوع آخر من جهالاتهم وتلبّيس إبليس عليهم فإنّ العبرة بعموم اللفظ لا

بخصوص السبب , وقد قال الله تعالى : (>> وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ <<) قال المفسّرون معناه من بلغه القرآن , فتخصيص إنذاره بمشركي مكة تعطيل للقرآن . قال الغزالي في الإحياء : >> وينبغي للتالي أن يُقدّر أنّه المقصود بكلّ خطاب في القرآن , فإن سمع أمرا أو نهيا قدر أنّه المنهي والمأمور , وكذا إن سمع وعدا أو وعيدا , وكذا ما يقف عليه من القصص فالمقصود به الاعتبار , قال تعالى : (>> وكلا نقصّ عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك <<) وقال تعالى : (>> هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين <<) وقال : (>> وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ <<) قال محمّد بن كعب الفرّضي : >> من بلغه القرآن فكأنما كلمه الله عزّ وجلّ << اهـ كلام الغزالي .

من جهلك بالحق والباطل أن تحاول إقامة الباطل بإبطال الحق :

لم يبق اليوم في إمكان عاقل أن لا يُشاهد آثار التّهضة التي هزّت القطر على مُنتهى حدوده وأن لا يحسّ بصهد التيار الذي تخلّل سائر الطبقات شبه تلك المجاري الحارّة (جلف ستريم) التي أجراها الخلاق العليم في وسط البحار لترطب من طبيعتها ولتطف من هوائها عند اشتداد البرد في تلك المُتسعات المُعلّقة حدودها لحدود اللانهاية .

دلّ الواقع بأنواع الدلالات الثلاثة على أنّ من نشأ في باريس وتربّى في أحضانها شبّ أفصح لسانا وأشفّ طبعا وأوسع دائرة معلومات ممّن نشأ في كوخ من الأكواخ أو مدشر من المداشر – والفرض أنّ كلا التّشأين بقي على أمّيته لم يدخل مدرسة ولا عانى درسا – البيّنة والواقع قاضيان بذلك قضاء حتما كذلك بحكم القياس يصحّ لنا أن نقول أنّ تجلّي العلم على الصّورة الباهرة التي تُشاهدها وإشراق أنواره وتدفق سيوله في سائر مناحي الحياة كشف اليوم الغطاء وظهر المُخبأ إلى حدّ عمّ فيه الشعور القارئ والأُمّي والحاضر والبادي اللّهمّ إلا ما كان من أناس صدق عليهم إبليس ظنّه لا يخلو منهم زمان ولا مكان وهم في نظري على قسمين : القسم الأوّل أناس لهم قلوب لا يفقهون بها وأعين لا يُبصرون بها وأذان لا يسمعون بها وهمم لا يُنصتون لنجواها ولا يعزّ عليهم هوانها , والآخرون أناس غلبت عليهم شقوتهم فغدوا يُتاجرون بضامئهم ويتراكمون خيول إخوانهم من الشّياطين في حظيرة دينهم يدوسون بالسّنابك والحوافر حمى الله ومحارمه مُتخذين حمارا وليجة من دون الله ورسوله والمؤمنين غير مُبالين بما هنالك من الزّواجر والنّواهي ولا مراعين للعلم أقلّ كرامة , وأدهى وأمرّ أنّهم مع ذلك يُشهدون الله والمؤمنين أنّهم مُخلصون ناصحون للأمة وللدين لا يُريدون لهما إلاّ الحسنَى شأن ذلك المهندس الخائن (جيو مِتر) يُغري بالغضب ويُعين عليه ثمّ يقول للنّاس أنّ القسمة التي قسّمت لكم عادلة انظروا إلى ما بيدي من هذه الآلات المُتقنة الحديثة ومن كانت أمثال هذه الآلات عنده لا تكون قسمته إلاّ عادلة , ذلك عين ما يقوله القوم من أنّهم أحبار الأمة وعُلمائها وصلحاؤها ولكن لسوء حظهم ونحس طالعمهم فاتهم أنّهم عرّضوا بأنفسهم للفضيحة حيث تخيّرُوا شعارا لهم من بين العلوم أبعدا عنهم وهو علم النّصوّف ينتسبون إليه وهو يتبرّأ بأعلى صوته من متبوعهم أكثر من تبرّيه من تابعهم , ويتظاهرون بالمُناقحة عنه وهم في مُقلّبتهم ومثواهم ينقضون بُنيانه من أسّ به بل يُشوّهون وجه الدّين من أصله ويبذلون كرامته وما كفاهم ذلك حتّى أسروه بضاعة ثّباع وثُستري والله عليم بما يعملون على حين أنّ ذوي العلم منهم يعلمون ما كانت عاقبة يوسف الصّديق الذي فُعل به هذا فقد قصّ الله سُبْحانه فيما قصّ علينا من نبئه : (>> وأوحينا إليه لتُنَبِّئَنَّهُمْ بأمرهم هذا وهم لا يشعرون <<) على أنّ النّصوّف في حدّ ذاته عند العارف المُنصف أوّلُه تبتّل وزُهد في الدّنيا ومُنتهاه الوصول بأهله إلى مقام الفناء فهو بهذا الاعتبار سلبي بحت بداية ونهاية أقلّ ما يُقال فيه أنّك سواء نظرت إليه من جهة وسائله أو من جهة مقاصده وجدته لا تعلق له البتّة لا من قريب ولا من بعيد بالتّهضة الإصلاحيّة التي تنفس صبحها على القطر فمن أين صحّ لمُنتحليه ادّعاء الزّعامه في هذه التّهضة ؟ .

التّهضة بنتُ الحركة , عنها تصدر وعليها تتوقف في سائر أطوارها وفي كلّ خُطوة تخطوها إلى الأمام , التّهضة تدعو إلى المُزاحمة بالمناكب في مُعترك الحياة وإلى الطّهور على مرشح الحياة والنّصوّف سجين الحلقات حظّين الخلوات ومن قال الخلوة قال السّكون بل نقول أنّ الخلوة أدلّ على السّكون من لفظ السّكون نفسه لأنّها زادت إلى السّكون ظلاما وإلى الظلام بابا مُوصدا أو أبوابا فهي سكون في سكون في سكون فكيف يكون النّصوّف والحالة هذه مصدرا لتّهضة من التّهضات أو مهمازا

تُستثار به العزائم , فبين المقصدين كما ترى تمام الفرق الذي بين الحركة والسكون ومُحاولة الجمع بينهما جمع بين الضبّ واللون .

التصوّف لا يعرف حكما (بالتحريك) مقاضى لديه إلا الذوق فأبغض شيء لديه وأحرج المواقف عليه أن يتواجه مع العقل أو يفتح الباب في وجه المُناظرة بينهما , النَّاس مفطورون على استفتاء قلوبهم والاستضاءة بما رزقوه من ضياء في عقولهم , التصوّف روحه التسليم والاستسلام المُطلق , المفعوليّة وصف ذاتي له وهي وضيعته الحقّة فينبني على هذا أنّ مجرد الهمّ بطلب تغيير الحالة الحاضرة ينتزل منزلة عدم الرّضى بالمقادير ومنه تعلم أنّ الخافضي ما كان إلا مُتمشّيا على مُقتضى أصول القوم يوم نادى بشروطه الثلاثة عشر الهادمة لركن عظيم من أركان الدّين , رُكن الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وبخلاف ذلك التّهضة فإنّ من طبعها مواصلة الجهود في طلب الصّالح والأصلح ومُجاذبة أعتة تنازع البقاء , التصوّف لحمته وسداة الإشارات والرّموز والمرأى والوجدانيات والتأويلات البعيدة المُستنزلة من عالم الخيال ودائرة الإطلاق حيث لا حدّ ولا قيد ولا كمّ ولا كيف من جهة الشّرع ولا من جهة العقل : قل ما شئت وافعل ما أردت , وارقص كلّما حضر وقت الرّقص السّماح , ثمّ إن رُوجعت في شيء من أقوالك أو أفعالك فدائرة لا عقل ولا شرع فسيحة المجال أمامك تُملّي عليك من التّوجيهات والتأويلات الغامضة والرّموز المُستغلقة ما لا يُكفّك إلا مُؤنة الاختيار بين ما تأخذ وما تدع فإن عوّدت ذلك وظلمته بحجاب << التسليم لأهل الله >> فادخل من أيّ باب شئت راكبا فوق حملك لأنّ الخصم الوحيد الذي يُناقشك الحساب وهو العقل قد أراحك منه القوم يوم حكموا بأنّ أهل الظاهر لا يفهمون كلامهم لأنهم في زعمهم مسجونون في سجن العقل , لك العتبي يا ابن عقيل إذ تقول في كتابك الفنون : ما على الشّريعة أضرّ من المتكلمين والمتصوّفين , فهو لاء يُفسدون العقول بما يوردونه من الشّبهات وهو لاء يُفسدون الأعمال ويهدمون قوانين الأديان إلى أن قال : وقد خبرت طريق الفريقين غاية هؤلاء الشكّ وغاية هؤلاء الشطّح والمتكلمون عندي خير من الصّوفيّة لأنّ المتكلمين قد يردّون الشكّ والصّوفيّة يوهمون التّشبيه والإشكال والثقة بالأشخاص ضلال >> (من الآداب الشّرعية والمنح المرعية صفحة 235) . وقال أيضا في هذا المعنى : << والله ما أعتمد في كوني مؤمنا على صلاتي وصومي بل أعتمد إذا رأيت قلبي في الشّدائد يفرع إليه , وشكري لما أنعم عليّ ينصرف دائما إليه كيف وقد قال لي : صنتك بكلّ معنى عن أن تكون عبدا لعبد وأعلمتك أنّي الخالق الرّازق فتركتني وثقيل على العبيد , كلّمك تسألونني وقت جذب المطر وبعد الإجابة يعبد بعضكم بعضا >> **أرباب مُتفرّقون خير أم الله الواحد القهار >>** << صفحة 170 من الكتاب المذكور .

نعم لقد بلغت حدّة إشراف العلم درجة لم تترك بعدُ للرّقاد من لذة واتسعت على نسبة انتشاره دائرة التّفنن في احترام وسائل النّقل فاستفاض بذلك بين العناصر المُتجاورة وسائر الطبقات التعارف وتنوّعت العلائق في سائر وجوه الحياة الأمر الذي أيقظ في نفوس الأهالي الشّعور بعاطفة التّآخي والتّآزر لأجل القيام بما يطالبهم به الدّين والشّعب كلّ على قدر إيمانه وهمّته وشعوره , وإنّه لمّا يسرّ ويُبشّر بكلّ خير ما يشاهده المُتجوّل في القطر من شدّة تشوّق النَّاس في كلّ بلدة إلى الاجتماع بمن توسّموا فيه تأييد الحركة الإصلاحية وسُرعة انفجارهم سُخطا وبُعضا عند مُجرّد ذكر من وسمهم الفكر العام بوسم الخونة وما عهد الرّجم بالطّمايش ببعيد ولا فضيحة الخالدي من قبله في مدينة الأغواط بالتّي تُنسى , المؤمن يدخل بيتا أو بلدا في ذمّة وضمانة قوله تعالى (<< **ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا >>**) مُتيقّنا بأنّ ذمّة الآية لا تُنال إلا من قالها وهو سلك سبيل أهلها : (<< **إنّ وليّ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصّالحين >>**) فلو كان الخافضي دخل عثابة من هذا الباب ما أصيب بما أصيب ولما ثارت في وجهه زوبعة سخط الأمّة تتبعه عدّة فراسخ خارج المدينة زوبعة تتلّج من خلالها المتدبرون لكتاب الله شبه شرارة استطارت عليه من قوله سبحانه (<< **وأتبعناهم في هذه الدّنيا لعنة >>**) ربّنا يعلم أنا لا نقصد بهذا أن نوجّه اللّعنة إنشاءً إلى أحد , وإنّما شأنا شأن المؤرّخ يحكي الواقع لأنّ الواقع لا يرتفع على الله , ما كان إلا جزاء مُستحقا لطائفة جعلت العلم سلّما لمطامعها وسخّرت عبدا مملوكا يروح ويغدو في خدمة جهال رأسوا عليهم واحدا منهم هو أقرب إلى الأميّة من الأعمى إلى عصاه ليس له من مُميّزات القوم الذين يُريد أن يحكر أسرارهم إلا إطالة العثنون , وفاتهم أنّ هذا الوصف مُشترك مع بعض الأصناف المذكورة في باب الزّكاة فجدير بهم اليوم

وقد رأوا من نعمة الأمة ما رأوا أن يتدبروا طويلا المثل العامي السائر : الغنم اللي يقودها عتروس مباتها في السدرة .

التهضة بفضل الله وبرحمته خرجت من مشيتها وخلعت عنها سلخها واستبانته محبتها وإن كان من المحقق أن تبقى تلاقي في سيرها أنواعا من العراقل وأصنافا من العقبات شأن كل حركة إصلاحية ولكنه من المحقق أيضا أنها اجتازت مرحلة اليأس اليوم وقد تدوّقت حلاوة ثمرة الصبر وشاهدت بالعيان معنى << سرّ الله في صدق الطلب >> فما عليها إلا أن تدرع الصبر وتستند إلى ركن من اليقين بكلّ وبملاّ دونه الكلل والملل على حدّ قول القائل :

فبات يُريني من فنون انتقامه * وبتأّ أريه الصبر كيف يكون .**

لما استخلف أبو بكر عمر رضي الله عنهما قال لمعيقب الدوسي : ما يقول الناس في استخلافي عمر ؟ قال : كرهه قوم ورضيه قوم آخرون , قال : فالذين كرهوه أكثر أم الذين رضوه ؟ قال : بل الذين كرهوه , قال : إن الحق يبدأ كرها وله تكون العاقبة (والعاقبة للتقوى)
أبو العباس
شعاره

أبي الإسلام لا أبألي سواه * إذا انتسبوا لقيس أو تميم**

حول تصريحات الوالي العام

لمكاتب ألبتي باريزيان :

نشرنا في العدد الحادي عشر نصّ هذه التصريحات ونشرنا احتجاج مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عليها , ثم رأينا من واجب جريدة الجمعية أن تقوم بواجبها في التعليق على تلك التصريحات ومناقشتها فإنّ لتلك التصريحات من القيمة بقدر ما لجناح المصريح بها من المنزلة ولا نكون قدّرنّا تلك القيمة وعرفنا تلك المنزلة إذا نحن سكتنا عنها .

قال جناب الوالي العام : << إنّ الحوادث الدينيّة التي حدثت أخيرا كان المتسبب في وقوعها أو على الأقلّ المستغلّ لما نشأ عنها من منافع سياسيّة أناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لا ديني وأكثرهم غير عاملين بما أتى به الدين >> فقد قرّر الحقيقة لمّا جعل الحوادث دينيّة فمثار كلّ ما كان هو تدخل الإدارة في شؤون الدين تدخلا شادا مخالفا للدين نفسه ولقانون فصل الديانة عن الحكومة وأمّا المتسبب في وقوع ذلك فهو عامل عمالة الجزائر بقراره المشؤم المشهور ثمّ تقرير الإدارة العليا لذلك القرار وإبائتها من سماع من قصد إفهامها من نواب العاصمة بعد إبائتها من مقابلتهم إلا من وراء وراء ولا شك أنّ شعور جنابه بهذه الحقيقة جعله يقول : << أو على الأقلّ المستغلّ لما نشأ عنها من منافع سياسيّة >> وأيّة منافع جناها نواب العاصمة من تلك الحوادث أكثر من أنّهم قاموا بما تفرضه عليهم النّياية فإذا كان من يقوم بواجبه يُرمى بأنّه يستغلّ ذلك الواجب فلا عار من هذا ولا مسبّة فيه وحسبنا من كلّ من نيظ بعهدته واجب أن يقوم به ولا حق لنا أن نقول له غير أحسنت لقيامك بواجبك .

وصفّ جنابه الذين قاموا بواجبهم بأنهم << أناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لا ديني وأكثرهم غير عاملين بما أتى به القرآن >> أنسيّ جنابه الآلاف المؤلفة من العامّة الجزائريّة المسلمة التي أظهرت استياءها بما قالت وبما فعلت وبما كتبت وهي أمّة دينيّة مسّت في أمر ديني بحت فقامت محتجة مستنكرة فلو لم يقم هؤلاء الذين وصفهم جنابه بما وصفهم به لكان قيام تلك الآلاف كافيا , وأنا لا أحبّ أن أناقش جنابه في منزلة أولئك النّواب من الدين وحسبي منهم أنّهم مسلمون يعيشون عيشة المسلمين ويحملون شعارهم ويألمون آلامهم ويحملون عبء القوانين الاستثنائيّة مثلهم غير أنني أدكر جنابه في الحقيقة النفسيّة وهي أنّ العقيدة الموروثة لا بُدّ أن تتور بصاحبها للدفاع عنها عند مسّها , خصوصا إذا كان وسط المشاركون له فيها , تؤثر العقيدة في صاحبها هذا التأثير للدفاع عنها عند الشدّة وإن لم تؤثر فيه ما تقتضيه من إعانة وقت الرّخاء , فأولئك النّواب وإن لم يقوموا بجميع ما تقتضيه العقيدة - لزولا عند قول جنابه - فإنّهم ما اندفعوا - زيادة على القيام بالواجب - للعمل إلا بها .

ثمّ تصدّى جنابه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقال : << وهؤلاء السياسيون تمكّنوا من صدّ العلماء عن أعمالهم الطّبيعيّة ومن إدخالهم في ميدان عمل خارج عن دائرة التّعليم والتّهذيب القرآني >> , لا , لا بل الذي صدّ العلماء عن أعمالهم الطّبيعيّة وعن التّعليم والتّهذيب القرآني هو السّلطة التي

أوصدت المساجد في وجه وعظم وإرشادهم , وحالت بينهم وبين عامّة إخوانهم وأغلقت كثيرا من المكاتب الابتدائية العربية التي يقوم بالتعليم بها في جهات عديدة أفراد منهم وأمسكت عن إعطاء الرّخص لفتح المكاتب , هذا هو الذي صدّ العلماء عن القيام بواجبهم وأمّا السياسيون فإنهم ما حاولوا إدخال العلماء في السياسة وما كان العلماء - وقد نصبوا أنفسهم لشيء - أن يتدخلوا في شيء آخر , وقد أوقفوا وقودهم العلميّة في الصّانفة الماضية عن التّنقل في جهات القطر تجنّبا لكلّ رمي بالباطل ومع ذلك لم يسلموا - مع الأسف - من مثل هذا القيل .

وبعدُ فإننا اخترنا الخطّة الدّينية على غيرها عن علم وبصيرة وتمسّكا بما هو مناسب لفطرتنا وتربيتنا من التّصح والإرشاد وبثّ الخير والثبات على وجه واحد والسير في خطّ مستقيم , وما كنّا لنجد هذا كله إلا فيما تفرّغنا له من خدمة العلم والدين , وفي خدمتهما أعظم خدمة وأنفعها للإنسانية عامّة , ولو أردنا أن ندخل الميدان السياسي لدخلناه جهرا ولضربنا فيه المثل بما عُرف عنّا من ثباتنا وتضحيتنا ولعدنا الأمة كلّها للمطالبة بحقوقها ولكان أسهل شيء علينا أن نسير بها إلى ما نرسمه لها وأن تبلغ من نفوسنا إلى أقصى غايات التأثير عليها فإنّ ممّا نعلمه ولا يخفى على غيرنا أنّ القائد الذي يقول للأمة (إنّك مظلومة في حقوقك وإنني أريد إيصالك إليها) يجد منها ما لا يجد من يقول لها (إنّك ضالة عن أصول دينك وإنني أريد هدايتك) فذلك ثلثيه كلّها وهذا يقاومه معظمها أو شطرها وهذا كله نعلمه ولكنّا اخترنا ما اخترنا لما ذكرنا وببّنا وإننا فيما اخترناه - بإذن الله - لماضون وعليه متوكلون .

ثمّ ما هذا العيب الذي يُعاب به العلماء المسلمون إذا شاركوا في السياسة ؟ فهل خلت المجالس الثّيابة الكبرى والصّغرى من رجال الدّينانات الأخرى وهل كانت الأكاديمية الفرنسيّة من آثار الوزير القسيس رشليو أفيجورز الشّيء ويحسن إذا كان من هنالك ويحرم ويقبح إذا كان من هنا . . . ؟ كلا , لا عيب ولا ملامة وإنّما لكلّ امرئ ما اختار ويمدح ويؤدّم على حسب سلوكه في اختياره .

أمّا قول جنابه : >> وأنّ غالب هؤلاء العلماء تعلّموا في مساجد القاهرة حيث الإسلام لا تدرس مبادئه وتعاليمه الدّينية فقط << فهو مُخالف للواقع فإنّ العلماء الذين يعينهم جنابه لم يتعلّم واحد منهم في مصر والشّخص الوحيد الذي تعلّم في القاهرة وكان معهم قد انقلب انقلابا قبيحا وهو مرضيّ عنه تمام الرّضاء .

فالمسألة مسألة جهود وتفكير ونهوض مع النّاهضين وموت مع الأموات ليست مسألة القاهرة ولا غيرها وليس بصحيح أنّ مساجد القاهرة يُدرّس فيها ما ليس من الدّين وما دروسها ودروس جامع الزّيتونة وجامع القرويين ودروسنا بقسنطينة إلا واحدة كلّها ترمي إلى المحافظة على علوم الإسلام والعربية ونشر العلم والتّهذيب بين طبقات النّاس وما هذا إلا أصل المدنيّة التي تدعوا إليها الأمم الرّاقية في هذا العصر .

وكأنّ جنابه أراد أن يُخفّف من عبء مسؤوليّة منع العلماء من إلقاء الوعظ والإرشاد في بيوت الله التي ما أسست إلا لذكر الله فقال : >> وعلى كلّ حال فإننا لم نمنعهم من الكلام في الأماكن المدنيّة أو الدّينية غير الدّوليّة << ونحن نحفظ بهذا التّصريح بعدم المنع ممّا ذكر ثمّ يقول أنّ الأماكن الدّينية التي سمّاها جنابه دوليّة هي المساجد الإسلاميّة العامّة التي يأتيها النّاس المقصودُ تهذيبهم وإرشادهم وهي التي تُناسبها دروس العلماء الدّينية ومواعظهم فأما الأماكن المدنيّة فليست ممّا يُناسبهم ولا ممّا أعدّ لهم وأمّا الأماكن الدّينية غير الدّوليّة ويعني المساجد الخاصّة فهذه على قلّتها لا تكفي عموم النّاس فالحق أنّ منع العلماء من المساجد العامّة منع لهم من القيام بمهمّتهم الدّينية على أتمّ وجوه المنع الذي لا يُخففه وجه من وجوه الاعتذار .

هذا وإننا مع كلّ احترامنا لجنابه ما نزال نُكرّر احتجاجنا على منعنا من المساجد وكلّ ما تُرمي به عن غير تبصّر , غير آيسين من إتيان يوم تتجلّى فيه العدالة لجمعية دينيّة علميّة تهذيبية تعمل لخير الجميع .

عن جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين , الرّئيس : عبد الحميد بن باديس .

شؤون وشجون :

رسالة طائشة !

كان عنوانها هكذا >> جريدة مُعتدلة تسعى لإدماج العرب في الفرنسيين << هذا بالفرنسيّة وأما بالعربيّة فقد كتب عليها اسم أحد المخدولين بالعاصمة ولكن ساعي البريد جهل صاحب هذه الرسالة فسلمها إلى صديق من أصدقائنا في العاصمة وهذا أرسلها هو بدوره إلى هذا العاجز الضعيف , وأسرعت إليها فقرأتها فإذا هي تسوء صاحبها المخدول لو هو اطلع عليها , فهي ليس فيها دراهم ولا فلوس , ولا ما يُبشّره بالدرهم أو الفلوس , بل يقول له فيها : >> . . . أنا لا أقدر أن أرسل إليكم بثمن الاشتراك لأني عاجز فقير , . . . ولكن جريدتكم (يعني الورقة الخائنة المخدولة) لم تصلني منذ شهرين وقد فتشت كثيرا عنها فلم أجد لها أثرا في هذه النواحي , مع أنّ جريدة الصراط لسان جمعية العلماء مُنتشرة موجودة في كلّ مكان من هذه القرى و >> الدواوير << وكلّ الناس في هذه الجهات يقرؤون الصراط ويتحدّثون بما فيها ويلهجون بها , وإذا تأخّرت عنهم قليلا جزعوا وقلقوا عليها . . . ثمّ قال : وأنا أطلب جريدتكم (يعني الورقة الخائنة المخدولة) لكي أرى هل نشرتم فيها مقالي الذي كنت أرسلته إليكم مع الشّيخ المكيّ سابقا (!) وهو مقال لا نظير له , جمع فأوعى , وها أنا ذا منذ أربعة أسابيع مُكبّ على تلخيصه واختصاره , وعندما يتمّ أرسل إليكم بنسخة منه لتنتشروه أيضا , واعلموا أنّه لا يُفيدكم شيء مع هؤلاء العلماء : باديس وجماعته إلا أن تنتشروا لهم مقالي >> المُطوّل << ثمّ مقالي >> المُختصر << لأنهم لا يقبلون في الاحتجاج إلا الآيات القرآنيّة والأحاديث الصّحيحة وهم قد احتجّوا علينا بالآيات الكريمة وبالأحاديث الشريفة وقد أفحموكم بذلك فلم تقدروا على تفنيد الآيات والأحاديث التي احتجّوا بها , أمّا مقالي >> المُطوّل << ومقالي >> المُختصر << فقد كانا عبارة عن تفنيد تلك الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة (كذا , كذا) فلماذا لم تنتشروا مقالي >> المُطوّل << الذي عندكم ولماذا لم تُفندوا به القرآن والحديث اللذين هما حجّة هؤلاء العلماء ؟ وتحققوا من الآن أنّ مقالي >> المُختصر << الذي سأرسله إليكم سينسف كلّ الآيات القرآنيّة وكلّ الأحاديث النّبويّة الصّحيحة التي احتجّوا بها !! << .

والرسالة كلّها من هذا الطراز في الكفر والبهتان , ونحن مع هؤلاء الناس لا يسعنا إلا أن نُنشد قول الأوّل :

(ولو أنّي بُليت بهاشميّ *** خولته بنو عبد المدان
لهان عليّ ما ألقى ولكن *** تعالوا فانظروا بمن ابتلاني)

محمّد السعيد الزّاهري

مجلة الشّهاب :

صدر الجزء الأوّل من المجلّد العاشر يحتوي على هذه المواضيع العلميّة والدّينيّة والأدبيّة والسياسيّة :

فهرس الجزء الأوّل من المجلّد العاشر :

- مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير يس , - بناء العمل على هذا العلم
- القول الثاني في فواتح السّور , اختلاف التّأويلين , الفائدة العلميّة .
- الحديث , - رجال الإسلام ونسأوه : عبادة بن الصّامت , أمّ حرام بنت ملحان , - الأمراض الفاشية في الإسلام , - مُجتنبات من الصّحف : الكتب مشاهدة ثقة في تركيا , عجز العلم عن اكتناه حقائق الأشياء , - الخلاص بالشّعر , - انتقام الله من الأمم بعضها ببعض .
- أدب العرب في العالم الجديد , - الموميات أو الشّعر والعجائز ,
- مسائل جزائريّة : أين الإصلاحات ؟ , - الشّهر السياسي في عالمي الشّرق والغرب : يحيى وابن السعود , سوريا المُضطربة , فلسطين الشّهيدة , رجل عمل وجدّ بتونس , الوزارة الفرنسيّة .

اعتناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالهلال

وكيف ثبت رمضان :

قد ظهرت في القطر - بحمد الله - هذه السنوات عناية الأمة الجزائرية برؤية الأهلة من يوم أخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على عاتقها القيام بهذه المسألة وقد كان مكتب رئاسة الجمعية خاطب رؤساء شعبيها بالقطر كله في العناية بالرؤية كما كنا نشرناه بعدد مضى من هاته الجريدة , وجاءتنا الأخبار من بعضهم بثبوت شعبان بالأحد كما كنا نشرناه أيضا , أما ثبوت شهر رمضان المعظم فقد كان على هذه الصورة :

في منتصف الساعة الثامنة من ليلة الاثنين خاطب إدارة الشهاب في التلفون من المسيلة السادة : مهدي بن يعيش , حميدي بن أخروف , بو الضياف عمر , ثلاثتهم من أعضاء الجمعية يعلمونها بثبوت رؤية هلال رمضان لدى المحكمة الشرعية ويطلبون مقابلة رئيس الجمعية ليخاطبوه بذلك , وكان الرئيس مريضا تلك الليلة بداره في ربض البلد , فأرسلت إدارة الشهاب له سيارة فجاء على مرضه ليقوم بواجبه وأرسلت للعلامة الشيخ محمد بن الساسي قاضي قسنطينة وكان في داره ثعلمه بالخبر .

جاء الرئيس فخاطب جماعة المسيلة بمحضر باش عدل محكمتها وكلفهم أن يطلبوا من محكمة المسيلة أن تخاطب فضيلة قاضي قسنطينة رأسا , ففعلوا وخاطب قاضي المسيلة قاضي قسنطينة , وإذا ذاك تخاطب القاضي الشيخ ابن الساسي من المحكمة مع الرئيس بإدارة الشهاب تليفونيا , وأعلمنا الناس بالثبوت وانتهى ذلك منتصف الساعة العاشرة , وأرسل الرئيس في الحين نحو الثلاثين برقية , وخاطب من أمكنته مخاطبته في التليفون وبلغت مخاطبة إلى تلمسان وانتهى من ذلك في منتصف الليل وأصبحت إدارة الشهاب متصلة بالتليفون بجميع بلدان القطر تُخبر وتُجيب باسم جمعية العلماء وعلى نفقتها , ولو كان الناس يطلبوا من إدارة البريد فتح خطوط تليفونية تلك الليلة لعمت الأخبار في تلك الليلة . هذه هي الحقيقة , ولا ندري ما الذي حمل جريدة النجاح على تشويهها في عدد الأربعاء ثالث رمضان فتجاهلت الجمعية ورئيسها وإدارة الشهاب وعملها , وأطرف ما في اختلاقها خلقها للجنة الهلال التي لا وجود لها حيث قالت هكذا : (فحينئذ وقع اجتماع لجنة الهلال وقررت إذاعة الصيام من الغد رسميا) . والحقيقة أنه لما قرّر فضيلة القاضي الثبوت أذاع رئيس الجمعية النبأ برقيا وتليفونيا في تلك الليلة . نحن لا نلوم جريدة النجاح أن تتجنب اليوم ذكر اسم الجمعية وثم من يغضب عليها إذا ذكرتها , وإنما نلومها أن تتعمد قلب الحقيقة على قرائها ولهم - ما تعلم - من الحقوق عليها , كما لا نبالي بالموقف الذي تختاره النجاح لنفسها أو تحمل عليه حملا , وإنما نبالي بالحقيقة أن يعلمها الناس وما كانت سحبا الأغراض لتسترها .

بريد الصراط السوي :

من المطوية :

جاءتنا رسالة من حضرة الأديب الفاضل السيد الحبيب بن محمد بن حسن في المطوية (المملكة التونسية) يقول فيها : >> إن أكبر مُصيبة على الإسلام إنما هي هذه الطرق الصوفية التي شنت الإسلام وفرقتة تفريقا شنيعا . . . << ثم يقول : >> >> إن السنة النبوية قد انتصرت في بلدتهم فلا تُقام اليوم بها أية بدعة من البدع والمُنكرات لا في عرس ولا في مأتم ولا في جنازة ولا في غير ذلك . . . << وقال : >> إنه يوجد في بلدة قريبة من المطوية إمام خطيب قد شتم العالم السني الفاضل المرحوم الشيخ عثمان بن المكي وهو على المنبر يخطب الناس يوم الجمعة , وحذر الناس من اتباع العلماء , . . . ونحن لا نفرح بشيء فرحنا بانتصار السنة وخُذلان البدعة في أي موطن من المواطن , والله المسئول أن يُلهم المسلمين رُشداهم حتى يتبعوا النبي الكريم والقرآن العظيم , ويتركوا الخرافات والأضاليل , فإنها لا تصلح هذه الأمة إلا بما صلح به أولها كما قال الإمام مالك رحمه الله .

جُمُعة ثَانِيَّة :

كتب إلينا حضرة الفاضل المُحترم الأديب السّيد بلقاسم عبادة من مدينة سكيكدة يقول إنّ مدينة سكيكدة مدينة إصلاحية تسعى لما فيه خيرها وصالح دينها , وقد حدث أخيرا بها أنّ فئة قليلة أرادت أن تُحدث صلاة جُمُعة ثانية في زاوية صغيرة هُناك من الزّوايا , وقال أنّ المسجد الجامع العتيق في سكيكدة لا يزال يسع أكثر من مائة من المُصلّين من جديد , وهو يطلب منا أن نُفتّيه في هذه الجُمُعة الثانية هل هي صحيحة أم باطلة؟ .

تعليق للزّاهري:

الذي في علمنا أنّ هذه الجُمُعة الثّانية لا تصحّ في هذه الزّاوية , أمّا أوّلا فليس هُناك ضرورة لها , وأمّا ثانيا : فإنّ هذه الزّاوية ليست مسجدا لله بل هي محلّ خاص , يملكه مالك خاص , وقد كان بلغنا أنّ ديونا كثيرة أثقلت هذه الزّاوية التي كانت << مرهونة >> بفائض وافر , وقرأنا أنّ هذه الزّاوية المرهونة قد طُرحت في باتنة للبيع في المزاد العلني ثمّ قرأنا أنّ أحد مالكيها قد اشتراها لنفسه ولكّنه لم يُسدّد إلى الآن ثمنها , وقد علمنا أيضا أنّها ستُطرح للبيع مرّة ثانية في المزاد العلني بأمر من المحكمة المدنيّة (تريبينال سيفيل) في باتنة , لأنّها لا تزال << مرهونة >> بأثقل الديون , ومحلّ هذه حالته لا يُمكن أن يُسمّى << جامعا >> ولا تصحّ الجُمُعة إلّا في المسجد الجامع .

احتفال الطلبة :

جاءنا من تونس الخضراء أنّ الطلبة الجزائريين المُنتسبين إلى جامع الزّيتونة قد اجتمعوا في حفلة أقاموها للتعارف فيما بينهم , وقد أُلقيت في هذه الحفلة قصائد وخطب منها قصيدة عامرة ألّفها الشّاعر الأديب السّيد محمّد الطّاهر بن بلقاسم القماري السّوفي , ومنها خطبة نفيسة ألّفها حضرة الأديب الفاضل السّيد عيسى بن بلقاسم السّحمدي , وكنا نتمنّى لو نشرنا القصيدة والخطبة ولكن صغر الجريدة اضطرّنا إلى الاكتفاء بهذه الإشارة , ونحن بهذه المناسبة نطلب من أبنائها هؤلاء الذين يتعلّمون في تونس أن يُكثروا فيما بينهم من التّزاور والتّعارف ومن إقامة مثل هذه الحفلات فإنّ في ذلك خيرا لهم ولوطنهم .

بين السّنة والبدعة :

وجاءتنا من قصر البخاري (الجزائر) رسالتان اثنتان إحداهما من أحد الأعيان والأخرى من مُراسلنا هُناك وفي كلتا الرّسالتين وصف لحوار شديد وقع حول جنازة رجل توفاه الله أخيرا إلى رحمته واختار له دار نعيمه , وذلك أنّ المرحوم قد أوصى بأن يُسار به إلى مقرّه الأخير على الهيئة المطلوبة شرعا أو قلّ على السّنة النّبويّة الصّحيحة , ولكن شيخ طريقة ممّن ينصرون البدعة ويغارون عليها , وممّن يُحاربون السّنة الشّريفة ويُغبرون عليها , قد أمر النّاس بأن يسيروا مع الجنازة صائحين قائمين ببعض البدع والمُنكرات من نوع بدع << الجنائز >> ومُنكراتها , فقال له وليّ من أولياء الميّت المرحوم أنّ صاحب هذه الجنازة قد أوصى بترك كلّ بدعة في << جنازته >> ونحن لا بدّ أن نُنفذ ما أوصانا به , وجرت بين << المُرابط >> ناصر البدعة والمُتحمّس لها وبين وليّ الميّت مُحاورَة ومُراجعة في الكلام .

وأخيرا أبا << المُرابط >> أن يُشيع جنازة لا يغمرها الصّياح والصّراخ وذهب مُغاضبا وترك الجنازة , وتبعه بعض الأذئاب الذين لا يتجاوز عددهم عدد الأصابع ولكن تحمّس << المُرابط >> وأذنايه للبدعة بعث في قلوب المُسلمين الغيرة الصّادقة على السّنة , فخرج النّاس بكثرة هائلة مع هذه الجنازة التي لا بدعة فيها . . .

ونحن نغتنب بهذه الحادثة التي جرت في قصر البخاري والتي انتصرت فيها السّنة على البدعة , ونتمنّى دائما أن تنتصر السّنة على البدعة , وأن يتغلب الحق والهدى على الباطل والضّلال في كلّ موطن وفي كلّ موقعة .

مُتعهّد بيع (الصّراط) بتلمسان وضواحيها , محمّد بن قازي الثّاني , نهج باريس تلمسان .

عناية الحكومة بتأمين راحة الحجاج :

الترتيبات الصحيّة - 9 -

أمّا الترتيبات الصحيّة فقد اتخذت الحكومة التدابير الممكنة في البلاد فأسست المستشفيات والمستوصفات وجلبت الأدوية والأدوات وأقامت فيها أطباء اختصاصيين يُعنون بالمرضى أشدّ العناية فتوزّع عليهم الأدوية مجاناً ويُقيم المحتاج منهم في المستشفيات بحيث يُلاقى فيها كلّ راحة وهناء وأقامت الحكومة أيضاً مظلات شمسيّة في الطرقات بجانبها مستوصفات وخزانات ماء , فالحاج منذ وُصوله إلى الحجاز إلى ساعة خروجه منه يجد نفسه مُحاطاً بجميع الوسائل الصحيّة اللازمة وفي استطاعته أن يُراجع أحد المراكز الصحيّة المتعدّدة لأجل المُعالجة ولأجل أخذ العلاج مجاناً .

وإذا كان يوم التروية يُحرم بالحج من مكة مُلبّياً ثمّ يصعد إلى عرفات ويشغل بالذكر والدعاء والاستغفار والتسبيح والتلهيل والثناء على الله ويكثر من أدعية القرآن ويقف بعرفة إلى بعد الغروب وعرفة كلّها موقف إلا بطن عرفة ثمّ يدفع إلى المزدلفة ثمّ إلى المشعر الحرام فيقف عنده ويحمد الله ويهلل ويكبر ويدعو الله بما شاء عملاً بقوله عزّ وجلّ (>> **فإذا أفضتُم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضّالّين ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم <<**) ثمّ يسير إلى منى فإذا وصلها بدأ يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات يُكبّر مع كلّ حصاة ويقول (اللهم اجعله حجّاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً) ويقطع التلبية وينحر ما معه من الهدي ثمّ يحلق أو يُقصر ويُفيض إن شاء إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة ويسعى بين الصّفا والمروة حيث يرجع إلى منى وإن شاء أن يؤخّر ذلك إلى بعد تمام أيّام منى فله ذلك .

ويجب عليه أن يرمي الجمرات الثلاث أيّام منى كلّ جمرة منها بسبع حصيات واحدة بعد أخرى ويبدأ بالجمرة الأولى ثمّ بالثانيّة ثمّ بالأخيرة وهي جمرة العقبة , وبعد انتهاء أيّام منى وهي يومين لمن تعجّل وثلاث لمن تأخّر قال تعالى (>> **فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه <<**) يرحل إلى مكة .

وإذا أراد زيارة المدينة فإنّه يجد من أسباب الرّاحة في ركوبه وفي طريقه ما لم يجده في غير هذا العصر الزّاهر الذي أصبح أمره معلوماً عند القاصي والدّاني والقريب والبعيد , وإذا وصل مسجد النّبي صلى الله عليه وسلّم فيُصلي فيه , والصّلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ثمّ يأتي قبر أفضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه فيُسلم عليه وعلى أصحابه , وإنّ المطوف يقوم بإرشاد الحاج وتعليمه كلّ ما يلزمه من المناسك مع القيام بتأمين راحة حُجّاجه وتسهيل أمورهم !

في (الأمة) الإصلاحية :

يودّع بعضنا بعضاً ويمشي *** أواخرنا على هام الأولي

فُجعت الأمة الإصلاحية في (مدينة بلعباس) بفقد فاضل من أفاضل رجالاتها , وسيّد شباب من أصدق شبابها , ومُجاهد من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتّى قضى نحبه ولسان حاله يُنشد :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً *** على أيّ جنب كان في الله مصرعي

ألا وهو أخونا في كتاب الله وسنة رسوله وهدى الخلفاء الراشدين السيد الحسين بن محمد السوسي (نسبة إلى سوس الأقصى) الشريف الحسني، اغتاله المنون في الرابع عشر من شهر شعبان بعد مرض لم نتبين خطورته إلا قبل الوفاة بيوم أو يومين لا لأنه غير مخطر في ذاته ولكن لأن أخانا لا يريد أن يظهر عليه شيء من الجزع لريب المنون، ولا يرضى لنا أن نرتاع ونحزن وهو لا يزال بين قوم أحبهم وأخلص في الحب وسعى معهم لصالح هذا الدين سعيا لم يئنه عنه ما لقي من نصب وما تحمل من تعب. وجاءه البريد بمجلة الشهاب وجريدة الصراط قبل الوفاة بنحو خمسة عشر ساعة فما استطاع عليهما صبرا ووجد نفسه جد عاجز عن قراءة شيء منهما فأرسل يطلب إخوانه فما نفذ الرسول وكانت الوفاة قبل الفجر بساعتين، وانتشر الخبر في المدينة فكان وقعه أليما حتى على غير المصلحين:

ولقد أبلأك عذرا حسنا *** مُرتدي الأكفان مُلقى في الحفر

وطلب إلينا أبو الفقيده وأخوه أن نتولى تجهيزه والقيام على ما يلزم لتشييعه إلى دار الأبدية لأن الفقيد أوصى أن لا يُشيع بدعة ابتدعها من يجعل من البدعة حسنة وغير حسنة ويا ليت شعري كيف يجوز لهم ذلك والحال أن لا حسن إلا ما حسنه الشرع ولا قبيح إلا ما قبحه. فكأن المبتدعين وهم يُحسنون بدعهم ويلففون لها المعاذير يقولون بلسان الحال: لقد غاب جمال هذه البدعة وحُسنها عن محمد خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم، وتبا تبا وسحقا سُحقا لمن لا يسعه ما وسع رسول الله والخلفاء.

وحملنا الأمانة على الصدر وشيعناها جنازة لا بدعة فيها ولا صياح، خالية من طبل الشيطان ومزمار البهتان، ترفرف ملائكة السكينة والوقار عليها بأجنتها ورحمات الله تكتنف نعشها المحفوف بواجفات القلوب وثناء الألسن الشاهدة له بالدين والإصلاح والتضحية في سبيلهما. واستاءت فئة البردة أن لا تكون جنازة صاخبة مشوشة يُزعج صراخها الميت، ويضطرب فيها الصوت ولكن الله أبى إلا أن يعيش المرحوم مُصلحا على سنة الله ورسوله ويموت عليهما ويُدفن على مُقتضاهما وخسر المبطلون.

وأراد أحد الذين يصدق عليهم المثل العربي << نَعَمْ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ >> أن يتقدم للصلاة عليه فما وجد من وصية المرحوم ما يجعل للصلاة عليه سبيلا فقدم الناس فضيلة الشيخ << بن فريحة >> من الذين يتلون القرآن على ظهر قلب وفقهه جليل ومُصلح قل أن يكون له في شيوخ الإصلاح مثل ، فصلّى وصلينا بصلاته على الفقيد، فما أتممنا صلاتنا حتى طفق المُشوشون والمُرجفون في المدينة يصرخون << بالبردة >> أخذا - في ظنهم - بثار البردة التي لم تُقرأ وراء المشيع ولكن خاب فالهم وشالت نعماتهم فما هو إلا صوت الحق دوى في الجموع الغفيرة حتى أسكت الله نامة كل أفك مُفتر أثيم، وبيتت للناس في خطابي أن علاقة البردة بالميت كعلاقة شاب صبّ مُغرم دفن يتغنى بليلاه على مسمع من تكلّى عقيم فقدت وحيدها فهل بينهما من مناسبة أو رباط؟ كلا:

الريّح تبكي شجوها *** والبرق يلمع في الغمامة

وعُدنا والعود أحمد إلى مدينة الأحياء من مدينة الأموات فوجدنا شيطانا كبيرا قد سعى جهده للّدس ببني وبين الشيخ الجليل بن فريحة، وفاته أن الشيطان مهما كبر لا يجد لإفساد مودتنا من سبيل لأن مودتنا لغير نصب ولا تدجيل.

رحم الله تلك النفس المؤمنة المطيعة ورزق أهلها الصبر الجميل وعوّض الله على المصلحين من يخلف الفقيد الشاب المصلح. محمد الهادي السوسي الزاهري

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
Journal Hebdomadaire
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
الاشتراكات

من سنة ٣٥ ف
وللتلازمة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

السيرة

برأس تحريرها
الأستاذان

العقبي والراهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تبلغون الادارة ٥-١٥



السوي

ومن اهتدى

لِسَانِ حَالِ
جَمْعِيْنَا اِلْجَمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ الْجَزَائِرِيِّينَ

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتم

من رغب عن سائر شئ

Constantine le 25 Decembre 1955

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

تسبعية يوم الاثنين ٨ رمضان ١٣٥٢

هذا الكلام ابن حجر . ثم افاد ان لبس المراد
بهذا الحديث من كان قرأ او قرأ محضاً
لا يفهم شيئاً من معاني ما يقرأ او يقرئه .

٨ - الاعتصام بكتاب الله
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
(ض) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول :

« اتاني جبريل وقال يا محمد امك
مخلصة بعدك ا قال فقلت له فاني اخرج
يا جبريل ؟ قال يقال في كتاب الله . بما
يقسم الله كل جبار من اعتصم به نجا
ومن تركه هلك (مرتين) قول فصل
وليس بالهزل لا تخافه الاسن ولا تقى
عجزه . فيه نبأ من كان قبلكم ووصل ما
بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم »

اخرجه الامام احمد . نقله الحافظ ابن
كثير اوائل كتابه فضائل القراء الذين
ختم به تفسيره

(تعليق) صدق رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بقدمه لاختلاف .
وقد دعونا الناس الى الخرج وهو كتاب
الله وسنارسله المبينة له . وقال له بدون
ماقلوا ألا من كان يؤمن بان محمد رسول

وحسبنا في هذا الباب باب الآثار
والاخبار ما ارشدنا اليه .

والحديث صريح في فضل من جمع
بين تعلم القرآن وتعليم غيره وانه خير
من غيره ، وانا نبقت له هذه المزية لان
المراد من تعلمه من حفظه وقعه وعمله به
والمراد من تعليمه من يلقنه غيره ويفسر له
له ويرشده الى العمل به . واذا كان هذا
الفرع المدح في الحديث المفضل على غيره
بشهادة الصادق المصدق بمقود من بيننا
او كالمقود فالواجب علينا السعي في تكويده
ولهذا دعونا الكتاب الى النهاية بهذا
الموضوع

قال الحافظ ابن حجر في بيان وجه
خيرية تعلم القرآن وتعليمه :

« ولا شك ان الجمع بين تعلم القرآن
وتعليمه مكمل لنفسه وادبره جامع بين
النفع القاصر والنفع الممتد . ولهذا كان
افضل . وهو من جملة من غني سبعة »
وتدلى بقوله :

« ومن احسن قولاً ممن دعا الى
الله وعمل صالحاً وقال اني من المسلمين »
وللبدء الى الله يقع ماورد شتى من
جلتها تعليم القرآن . وهذا اشرف الجميع »

اثار واخبار

٧ - الحث على تعلم القرآن

عن عثمان بن عفان (ض) عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم :

« خيركم من تعلم القرآن وعلمه »

اخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن
(تعاقب) قد انقاصت هم المسلمين

في هذه المدة الاخيرة من تعلم القرآن
وتعليمه . يقل الحافظون له . فعلى كل من
نصب نفسه لارشاد المسلمين في دينهم ان
يعتزم على العناية بحفظ كتاب ربهم وعلى
الكثاب ان يطرفوا هذا الموضوع الكثير
النواحي . هذا ياتيه من ناحية تعليمه

القرآن وذلك من ناحية اختيار المعلمين
وما هي الصفات المطلوبة فيهم ؟ والآخر
من ناحية اسلوب التعليم وما هو الاقرب
الى التحصيل من اي الاساليب ؟

ورابع من ناحية تعيين حال المعلمين
وتوفير اجرتهم ، وكل من هذا النواحي
يلزم ان تشدد فيها الكتابة حتى تحدث
تاثيراً في المجتمع وتكون راية علما في
الموضوع .



من جهلك بالحق والباطل ان تحاول اقامة الباطل بابطال الحق

الله فليمثل ارشاده . وقد ارشدنا الى
الخروج من هذا الاختلاب . فلنعمل بارشاده
وهذا الى طريق الحق عند الالتباس
فلنهدد .

وقد وصف الله كتابه بقوله « هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان » فهو
هدى بين واضح لا يلتبس على مد يد
الحق التماس الهدى منه .

واذا كانت طباعنا العربية وسلاشفنا
في فهم لسان العرب قد حالت وفسدت
وصعب علينا او تعذر فهم كلام ربنا ،
فان في تعلم اللغة العربية وعلومها ما يجعل
لنا سلاتق مكتسبة ، وان فيها كتبه ايمة
التفسير قبلنا ما يجبر نقص السليقة الكسبية
عن السليقة الفطرية .

وقد اوصل الجاهل بكتاب الله بعض
ادعياء العلم الى ان جعلوا الدعوة الى توحيد
الله ونبت ضرور الشراك طريقة خاصة
بابن تيمية على معنى انها بدعة حصلت بعد
انقراض الاجماع ! فمن سالك هذه الطريقة
يقدر عرض دينه للخطر ! ولو نظروا في
كتاب الله وتاملوا لوجدوا جل اياته دعوة
الى التوحيد ونبت الشرك .

واذا ذكرت لهم هذا قالوا تلك آيات
نزلت في مشركي مكة . فكيف تطبقونها
على من يشهد الشهادتين . وهذا نوع
اخر من جهالاتهم وتبليس ابليس عليهم
فان العبارة بموم اللفظ لا بخصوص السبب
وقد قال الله تعالى :

« واوحى الي هذا القرآن لانذركم
به ومن بلغ » قال المفسرون معناه من
بلغه القرآن . فتخصيص انذاره بمشركي
مكة تعطيل للقرآن .

قل التزالي في الاحياء :
« وينبغي للثاني ان يقدرا انه المقصود
بكل خطاب في القرآن . فان سمع امرا
او نهيا قدر انه المنهي والمأمور . وكذا

لم يبق اليوم في امكان عاقل ان لا يشاهد
آثار النهضة التي هزت اقطر على منتهى حد ،
وان لا يحس بصهد التيار الذي تخلق سائر الطبقات
شبه تلك الجاري الحارة (جلف ستريم) التي اجراها
الحلاق العظيم في وسط البحار لتطرب من طبعها
وتلطف من هوائها عند اشتداد البرد في تلك
المضامات المظلمة حدودها الحدود اللانهائية

دل الواقع بانواع الدلالات الثلاثة على ان
من نشأ في باريس وترى في احضانها شب افصح
لسانا واشف طبعا ووسع دائرة معلومات عن نشأ
في كوخ من الاكوخ او مدرش من المدرش
والقرض انت كلا التشاؤن بقي على امينه لم
بدخل مدرسة ولا عانى درسا - البيأة والرفع
قاضيان بذلك قضاء حتما كذلك بحكم القياس صحيح
لنا ان نقول ان تعلمي العلم على الصورة الباهرة التي
تشاهدها واشراق انوارها وتدفع سيوله في حائر
مناحي الحياة ككشف اليوم الغطاء وظهر الخيال
الى حد عم فيه الشعور اقارء والامي بالحضر
والبيادى اللهم الا ما كان من اناس صدق عليهم الياس
خله لا يخلو منهم زمان ولا مكان وهم في نظري
على تسبين القسم الاول اناس لهم قلوب لا
يقفون بها واعين لا يبهرون بها واذن لا

ان سمع وعدا او وعيدا . وكذا ما يقف
عليه من القصص فالمقصود به الاعتبار .
قال تعالى « وكل نقص عليك من انباء
الرسل ما نثبت به فؤادك » وقال تعالى
« هذا بيات للناس وهدى وموعظة
للمتقين » وقال « واوحى الي هذا قرآن
لانذركم به ومن بلغ » قال محمد بن كعب
الفرطى :

« من بلغه القرآن فكانها كلمة الله
هز وجل » اه كلام التزالي

يسمعون ما وهم لا يصدقون لنجواها ولا يعز عليهم
هوائها . والآخرون اناس غلبت عليهم شقوتهم
فعدوا بتأجرون مضائهم وبقا كضون خبول
اخراهم من الشياطين في حظيرة دينهم يدوسون
بالسنايك والخواطر حتى الله ومحارمه متخذين جهارا
وليجه من دون الله ورسوله والمؤمنين غير بالين
بها هالك من الزواجر والذاهي ولا مراعي للعلم
اقل كرامة ، وادهى راسهم مع ذلك يشهدون الله
والمؤمنين انهم مخلصون ناصحون للامة وللدين لا
يريدون لها الا الحسنى شان ذلك المهندس الحائن
(جبرمتر) يغري بالغصب ويعين عليه ثم يقول
للناس ان القصة التي قسمت لكم قصة عادلة انظروا
الى ما يبدي من هذه الآلات المتفكة الحسية ومن
كانت امثال هذه الآلات عندنا لا نكون قسمته
الا عادلة . ذلك عين ما يقوله القوم . من انهم احبار
الامة وعلماءها وصلحواوها ولكن لسوء حظهم
ونحس طالعهم فانهم اثم عرضوا بانفسهم للقضيحة
حيث تخبروا شمارا لهم من بين العلوم ابعدها عنهم
وه علم التصرف بتسويرون اليه وهو يتبرأ باعلى
صوته من متبوعهم اكثر من تبريه من تابعهم ،
وينظرون بالناخسة عنه وهم في منقلبهم ومثوهم
ينقصون ببيانه من اسم الله يشهدون وجه الدين
من اصله وينتذلون كرامته وما كفاهم ذك
حق اسرورة بضاعة تباع وتشتري والله عليهم ما
يعملون على حين ان ذوي العلم منهم يملكون ما
كانت عاقبة يوسف الصديق الذي فعله ههنا فقد
فعل الله سبحانه فيها نص علينا من نراه : « واوحينا
اليه ان يناديهم باسمهم هذا وهم لا يشعرون » على ان
القصوف في حد ذاته عند العارف المنصف اوله
تبتل وزهد في الدنيا ومنتهى الوصول باهله الى
مقام الفناء فهو هذا الاعتبار سابى تحت بداية ونهاية
اقس ما يقال فيه انك سواء نظرت اليه من جهة
وسائله او من جهة مقصده وجدته لا تعلق له



البينة لا من قريب ولا من بعد بالهبة الاصلاحية
انتي تنفس صبحها على القطر فن ابن صبح انتحله
ادعاء الزعامة في هذه الهبة ؟

الهبة بنت الحركة عنها تصدر وعابها
تدري في سائر اطارها وفي كل خطوها
الى الامام . الهبة تدعو الى المزاخرة بالمناكب
في معترك الحياة والى انظار على مرشح الحياة
والنصوف سجين الحقائق حشر الحوادث ومن
قال الحارة قال السكون بل نقول ان الحارة
ادل على السكون من لفظ السكون نفسه لانها
زادت الى السكون ظلاما والى الظلام بابا موحدا
او ابوابا فهي سكون في سكون في سكون فكيف
يكون النصف والحالة هذه . هذا الهبة من
الهبات او مهازا تستدل به الغزائم فيبين القصد
كما ترى تمام الفرق الذي بين الحركة والسكون
ومحاولة الجمع بينهما جمع بين الغضب والنون

العصف لا يعرف حكما (بالتحريك) نقاضي
لديه الا الذوق قابض شهي لديه ، واحرج
المواقف عليه ان يواجه مع العقل او يفتح باب
في وجه المذاخرة بينا الناس فطرون على استغناء
قلوبهم والاستغناء بها رزقوه من ضياء في عقولهم
التصريف روحه التسليم والاستسلام المطلق ، المعنوية
وصف ذاتي له وهي وضعته الحققة فيبني على هذا
ان مجرد الملم بطلب تغيير الحالة الحاضرة يقتول
منزلة عدم الرضى بالقدر ومنه تلم ان الحاضري
ما كانت . لا تشبها على . قضى اصول القوم يوم
نادى بشروطة الثلاثة عشر الحادثة اركان عظيم
من اركان الدين . ركن الامر بالمعروف والنهي
المكسر بخلاف ذلك الهبة فانت من طبعها
مواصلة للجود في طلب الصالح والاصلاح وبجذسة
اغنة تنازع البية ، التصريف لحنه وسداة لاشارات
والرموز والمراي والوجدانيات والقابليات البعيدة
المستترلة من عالم الخيال ودائرة الاطلاق حيث لا
حد ولا قيد ولا كم ولا كيف لا من جهة
الشرع ولا من جهة العقل : قل ما شئت واعمل ما
اردت وارضى كما حض وقت رضى السباح . ان
روجعت في شيء من اقوالك او افالك فسدا لا

عقل ولا شعاع فسيحة المجال امامك تمل عليك من
التوجيهات والتاويلات القامضة والرموز المستغلفة
مالا بكلذك الا مؤنة الاختيار بين ما تأخذ وما
تدع فان عوذت ذلك وطأته بحجوب . التسليم
لاهل الله ، فادخل من اي باب شئت راسيا
فوق حملك لان الحزم الوحيد الذي ينافشك
الحساب وهو العقل قد اراحك منه القوم يوم
حكموا بان امل الظاهر لا يفهمون كلامهم لانهم
في زعمهم . مجنون في سجن العقل لك العنبي
يا ابن عقيل اذ تقول في كتابك افون : ما على
الشريعة احد من المتكلمين والمنصوتين ، هؤلاء
يفسدون العقول بما يوردونه من الشبهات وهؤلاء
يفسدون الاعمال ويهدمون قوانين الاديان ال ان
قا . وقد خربت طريق القرنيين غابة هؤلاء الشك
وغابة هؤلاء الشطح والمتكلمين . عندي خير من
الصوفية لان المتكلمين قد يردون الشك والصوفية
بوجهون التشبيه والاشكال والثقة بلاشخاص
ضلال (من الآداب الشريعة والمنهج المربية
صفحة ٢٢٥)

وقال ايضا في هذا المعنى : والله ما اعتقد
في كوني مومنا على صلاتي ووصمي بل استند
اذا رأيت نبي في الشدائد بفزع اليه ، وشكوى
لما انعم علي بتصريف دائما اليه كيف وقد قال لي :
صنتك بكل معنى عن ان تكون عبدا لعبد
واعلم اني اما الحق الرزق تركه في انقياد على
العبيد . كما كتمت لوني وقت جدب لطر وبعد
الاجابة . بعد بعضكم بعضا (باب مغفوف
خرام الله الواحد الفار) صفحة ١٧٠ من الكذب
الذکور .

نعم لقد باغت حدة اشراف العلم درجة لم
تترك هذا للرقاد من لذة وانتعت على نسبة انتشاره
دائرة التفنن في احكام وسائل النقل فانتفاض
بذلك بين العاصم المتجاوزة وسائر الطبقات
العارف وتنوع العلاقات في سائر وجوه الحياة
الامر الذي يلفظ في نفوس الاهالي الضعور بعاطفة
التأخرى وانتازر لاجل اقبالهم بها بطلبهم به الدين
والشعب كل على قدر ايمانه وهمته وشعوره ، والله

لما يصر ويبدش بكل خير ما يشاهده المتجول في
القطر من شدة تشوق الناس في كل بلدة الى الاجتماع
بن نوصوا فيه تايد الحركة الاصلاحية وشرعة
الانفجار هم سخطا وبضا عند مجرد ذكر من ومهم
الفكر العام يرسم الحونة وما بعد الرجم بالطمايش
ببعبعد ولا فضيحة الخالدي من قبله في
مدينة الاغراط بالتي تسمى ، المؤمن يدخل بيتا او
بلدا في ذمة وضمانة قوله تعالى : رب ادخلي
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا . يتقيا . ذمة الآية
لا تنال الا من قالها وهو مالك سبيل اهله : ان
وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يترلي الصالحين .
فلو كان الحافظي دخل غابة من هذا الباب ما
اصيب بما اصيب ولما ثارت في وجهه زوبعة
سخط الامة تبعه عدة فراسخ خارج المدينة زوبعة
تتلج من خلالها المتديرون لكذاب الله شبه شرارة
استطارت عليه من قوله سبحانه : واتبعناهم في
هذه الدنيا لعنة . رنا يعلم ان لا نقصد هذا ان
نوجه لاعة انشاء الى احد وانما شأنا شائبا

المؤرخ يحكي الواقع لان الواقع لا يرتفع على
اله ما كان الا جزاء مستحقا لطائفة جعلت العلم
سلطا لها وما صخرته عبدا لملوكا بروح وبغدي في
خدمة جهال رؤسا عليهم واحدا منهم هو اقرب
الى الامة من الاعمى الى عصاة ليس له من مميزات
العلم الذين يد ان يحكموا اراهم الا طالة
المثنون وفهم ان هذا الوصف مشترك مع بعض
الاصناف المذكورة في باب الزكاة فحذرهم
اليوم وقد راوا من نقمة لامة ما راوا ان يتدبروا
طويلا المثل العملي السافر : انهم اللي يثو دها
عروس مباتها في السدة

الهبة بفضل الله ورحمته خرجت من
مشيتها وخلعت عنها سلخها واستبدت بحجبتها ون
كان من الحق ان نقي تلاق في سرها اتوا من
الرائيل واصنافا من العقبات شان كل حركة
اصلاحية ولكنه من الحق ايضا انها اجازت
مرحلة اليأس اليوم وقد تدوقت حلالة ثمة الصبر
وشاهدت بالعبان مني . والله في صدق الطلب





حول

تصريحات

الوالي العام

لمكاتب البتتي باريزيان

نشأنا في العهد الحادي عشر نص هذه التصريحات ونشرنا احتجاج مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عليها . ثم رأينا من واجب جريدة الجمعية ان تقدم بواجبها في التعليق على تلك التصريحات ومناقشتها فان تلك التصريحات من القيمة بقدر ما جلبت المصالح من المنزلة ولا نكون قدرنا تلك القيمة وعرفنا تلك المنزلة اذا نحن سمعناها .

قال جناب الوالي العام : اننا الحوادث الدينية التي حدثت اخيرا كانت المتسبب في وقوعها لوطى الاقل المستغل لما نشأ عنها من منافع سياسية اناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لا ديني واكثرهم غير عاملين بآياتي به الدين .

فقد قرر الحقيقة لما جعل الحوادث دينية فتارك كل ما كان هو تدخل الادارة في شؤون الدين تدخلًا مازا غافلا للدين نفسه ولقائمه فصل فما طابها الا ان تدرك الصبر وتستند الى ركن من البقين بكل ويل دونه الكلال والملل على حد قول القائل :

نبات يربني من قنوت انتقامه

وبت اربه الصبر كيف يكون لما استخلف ابو بكر عمر رضى الله عنها قال لمقيبب الدوسي : ما يقول الناس في استخلافه عمر ؟ قال كرهه قوم ورضيه قوم آخرون . قال فالذين كرهوه اكثرهم الذين رضوه ؟ قال بل الذين كرهوه . قال ان الحق يبدو كرهها وله تكون العاقبة (والعاقبة للقوى) .

ابو العباس

شعاره

ابي الاسلام لا ابا لي سواه

اذا انتبهوا لقلب انفسهم

الدبابة عن الحكومة واما المتسبب في وقوع ذلك فهو عامل عمالة الجزائر بقراره المشؤوم المشؤور ثم تقرير الادارة العليا لذلك القرار وابايتهما من سماع من قصر انهما من نواب العاصمة بعد ابائتهما من مقابلتهم الا من وراء وراء ولا شك ان شعور جنابه بهذه الحقيقة جعله يقول : د اوطى الاقل المستغل لما نشأ عنها من منافع سياسية . واية منافع جناها نواب العاصمة من تلك الحوادث استثمر من اهم قاصدا بما فرضه عليهم القيادة فاذا كان من يقوم بواجبه يرمي بانه يستغل ذلك الواجب فلا عار من هذا ولا مسبة فيه وحسبنا من كل من ينط بعمدته واجب ان يقوم به ولا حق لنا ان نقول له غير احسن اقبالك بواجبك .

وصف جنابه الذين قاموا بواجبهم بانهم : د اناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لا ديني واكثرهم غير عاملين بآياتي به القرآن ، انصبي جنابه الالاف المؤلفة من العامة الجزائرية المسلمة التي اظهرت استيائها بما قالت وبما فعلت وبما كتبت وهي امة دينية مست في امر ديني بحث فقامت محتجة مسنة مسكرة فلزم قم هؤلاء الذين وصفهم جنابه ما وصفوه به لكن قيام تلك الالاف كاتبا واداء لا احب ان اناش جنابه في منزلة اولئك النواب من الدين وحسبي منهم اهم مسلمون يعيشون عيشة المسلمين ويحملون شعارهم ويأمنون آلاهم ويحملون عب القواين الاممية فيهم غير انني اذكر جنابه في الحقيقة النفسية وهي ان العقيدة الموروثة لا بد ان تنور بصاحبها للدفاع عنها عند مساسها خصوصا اذا كان وسط المشاركين له فها، تؤثر العقيدة في صاحبه هذا التأثير للدفاع عنها عند الحاجة وان لم تؤثر فيه مائة ضربة من اعانة وت الرخاء فذلك النواب وان لم يقوموا بواجبهم في العقيدة — نزولا عند قول جنابه — قام هم ما اندفعوا — زيادة على القيام بالواجب — للعمل الا

بها .

ثم تصدى جنابه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقال : د هؤلاء السبابون تمسكوا من صد العلماء عن اعمالهم الطبيعية ومن ادخلهم

في ميدان عمل خارج عن دائرة العلم والتمهيد القرآني . لا لا بل الذي صد العلماء عن اعمالهم الطبيعية وعن العلم واشتهب القرآسي هو السلطة التي اوصدت المساجد في وجه وعظم ارشادهم وحالت بينهم وبين عامة اخوانهم واغلقت كتيرا من المكاتب الابتدائية العربية التي تقوم بالتعليم بها في جهات عديدة افراد منهم بالتمسك عن ايطاء الرخص فتبع المكاتب هذا الذي صد العلماء عن القيام بواجبهم ، واما السبابون فقام ما حاولوا ادخال العلماء في السياسة وما كان عليهم — وقد نصوا انفسهم لشيء — ان يداخلوا في شيء آخر ، وقد اؤنفوا وفردهم مغبية في لسانهم الماضية عن الاعتقل في جهات القطر نجيبا لكل رعي بالباطل ومع ذلك لم يسلوا — مع الاحاف — من مثل هذا القبل .

وبعد فاذنا اخترنا الخطبة الدينية على غيرها عن علم وبصيرة وتمسكا بها من مناسبات افطرنا وتردنا من النصيح والارشاد وبث الخير والاثبات على وجه واحد والسر في خط مستقيم . ما كنا لنعبد هذا كله الا فبا تفرغا لخدمته العلم والدين وفي خدمتهما انظم خدمة وانفعوا للاسامة عامة . ولو اردنا ان ندخل الميدان السياسي لدخلنا جعرا ونضربنا فيه المثل لما عرف عنا من ثباتنا وتضحياتنا وامدنا لامة كلها للبطابة بحقوقها وليكن اسهل شيء علينا ان نسير بها على ما نرسمه لها والاسهل نبلغ من قورنا الى انصبي غايات ادوارنا فان ما فعله ولا يخفي على غيرنا انك المائد الذي يقول للامة (تلك الظلمة في حقوقك) اني اريد ابعالك اليها يجد منها ما لا يجده من يقول لها (انك ضالة عن اصول دينك) اني اريد مديك (فذلك تلبيه كاه وهذا يقاربه معظمنا اوشطها وهذا كله نمدته ولگهنا اخترا ما اخترنا لما ذكركنا وبيننا واذنا فيها اخترا — باذن الله — الماضوت وعليه متفركون

ثم ما هذا العيب الذي يعاب به العلماء المسلمون اذا شاركوا في السياسة ؟ فهل خلت المجالس النيابية الكبرى والصغرى من رجال





الديانات الاخرى وهل كانت الاكاديمية الفرنسية من آثار الوزير اقميس وشليو افيجرز انشىء ويحسن اذا كان من هنالك ويعزم ويقبح اذا كان من هنا ٥٠٠ كالا لا عيب ولا ملامة وانما لكل امرىء ما اختار ويمدح ويذم على حسب سلوكه في اختباره

اما قول جنابه : « وان غاب هؤلاء العلماء تعلموا في مساجد القاهرة حيث الاسلام لا تدرس مبادئه وتعاليمه الدينية فقط » في مخالف لواقع فان العلماء الذين بينهم جنابه لم يتعلم واحد منهم في مصر والشخص الوحيد الذي تعلم في القاهرة وكان معهم قد اقلب انقلابا قبيحا وهو مرضي عنه تمام الرضا

فالمسألة مسألة وجود وتذكير ونهوض مع الفاضلين ومرتفع مع الاموات ليست مسألة القاهرة ولا غيرها وليس يصح ان مساجد القاهرة يدرس فيها ما ليس من الدين وما دروسها ودروس جامع الزيتونة وجامع القرويين ودروسنا بقسنطينة الا واحدة كلها ترمي الى المحافظة على علم الاسلام والعربية ونشر العلم والتأديب بين طبقات الناس وما هذا الا اصل المدنية التي تدعى بها الامم الرافية في هذا العصر

وكان جنابه اراد ان يخفف من عبء مسئولية منع العلماء من القاء الوعظ والارشاد في بيوت الله التي ما انت الا لتذكير الله تعالى وعلى كل حال فانا لم نمنعهم من الكلام في الاماكن المدنية او الدينية غير الحكومية ونحن نحفظ هذا التصريح بعدم المنع مما ذكرناه لانه ان الاماكن الدينية التي سماها جنابه دولية هي المساجد الاسلامية العامة التي ياتها الناس المقصود تهذيبهم وارشادهم وهي التي تعلمها دروس العلماء الدينية ومواعظهم فاما الاماكن المدنية فليست مما يتناسب ولا مما اعد لهم واما الاماكن الدينية غير الدولية، يعني المساجد الخاصة فهذه على قلنا لا تكفي عموم الناس فالحق ان منع العلماء من المساجد العامة منع لهم من اقام مهمتهم الدينية على اتم وجه المنع الذي لا يخفف وجهه من وجوه الاعتذار

هذا واننا مع كل احترامنا لجنابه ما نزال نكرر احتجاجنا على منعنا من المساجد وكل ما نرعى به عن غير تبصر غير آيسن من اتساع يد من تنجلي فيه العدالة لجرمة دينية علمية تهريبية تعمل لحير الجميع

عن جمعية العلماء المسلمين الجزيريين
الرئيس : عبد الحميد بن باديس

شؤون وشجون

رسالة ط نشة

كان عنوانها هكذا « جريدة معسندة تسعى لادماج العرب في الفرنسيين » هذا بالفرنسية واما بالهرية فقد كتب عليها اسم احد المخذولين بالعاصمة ولكن ساعى البريد جهل صاحب هذه الرسالة فسلمها الى صديق من اصدقائنا في العاصمة وهذا ارسلها وري بدوره الى هذا العاجز الضعيف ، واسرعت اليها فقرأتها فاذا هي تسوء صاحبها المخذول او هو ، اطلع عليها فهي ليس فيها درهم ولا فلس ، ولا ما يبشره بالدرهم او الفارس ، بل يقول له فيها : ... انا لا افتراف ارسل اليكم بشئ الا اشتراك لاني عاجز فقير ... ولكن جريدتكم (يعني الورقة الخائنة المخذولة) لم تعطني منذ شهر وقد فتشت كثيرا عنها فلم اجد لها اثرا في هذه النواحي ، مع ان جريدة الصراط لسان جمعية العلماء منتشرة موجودة في كل مكان من هذه القرى والدواوير ، وكل الناس في هذه الجهات يقرأون الصراط وينجدهم ، انما فيها ويلهجون بها ، واذا تخرت عنهم ، نايلا جزعا وقلقوا عليها ... ثم قل وانا نطلب جريدتكم (يعني الورقة الخائنة المخذولة) لكي ارى هل نشرت فيها مقالتي الذي كنت ارسلته اليكم مع الشيخ المصطفى سابقا (ا) وهو مقال لا نظير له ، جمع نوعي ، وها اناذ منذ اربعة أسابيع مصكب على تلخيصه واختصاره ، وعندما يتم ارسل اليكم بنسخة منه لتنشره ايضا واعلموا انه لا يفيدكم شيء مع هؤلاء العلماء : باديس وجماعته الا انهم تنشروا لهم مقالتي « المطول » ثم مقالتي « المختصر » لانهم لا يقبلون في الاصحاح الا الآيات القرآنية



والاحاديث الصحيحة وهم قد احتجوا علينا بالآيات الكريمة وبالحاديث الشريفة ، وقد الحقوا بذلك فلم تستقدروا على تفنيد الآيات والاحاديث التي احتجوا بها ، اما مقالتي « المطول » ومقالتي « المختصر » فقد كاثا عبارة عن تفنيد تلك الآيات القرآنية والاحاديث النبوية (كذا ، كذا) فلماذا لم تنشروا مقالتي « المطول » الذي عندكم ولماذا لم تفنيدوا به القرآن والحديث الذين هما حجة هؤلاء العلماء ؟ ونحتملوا من الآن ان مقالتي « المختصر » الذي سارسله اليكم سينسف كل الآيات القرآنية وكل الاحاديث النبوية الصحيحة التي احتجوا بها ٥١١ ، والرسالة كلها من هذا الطراز في الصكفر والمذيان ونحن مع هؤلاء الناس لا يسعنا الا ان ننشد قول الاول :

(ولو انني بليت بهاشمي

خولته بنوعه المذنب)

لما انت علي ما اتقي ولكن

تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

محمد السعيد الزاهري

مجلة الشهاب

صدر الجزء الاول من المجلد العاشر يحتوي على هذه المواضيع العلمية والدينية والادبية والسياسية فهرس الجزء الاول من المجلد العاشر بجائس التذكير من كلام الحكميم الخبير وحديث البشير النذير يس بدء العمل على هذا المجلد القول انما في فروع السور اختلاف السنابلين انه فؤدة الصليحة الحديث رجل الاسلام ، زوارة ، عبادة من الصالحات ام حرام بنت ملحان الامراض القاتلة في الاسلام مجتنبات من الصحف الكتب مشاهدة ذقة في تركيا تجز العلم عن اسكتة ناه حقائق الاشياء الخلاص باشر انقضاء الله من الامم مضاعف من ادب العرب العالم الجديد الموميات او الشعر والعجز مسائل جزائرية : ابن الاصلاحات ؟ الشعر السياسي في عالمي الشرق والغرب ، يحيى وابن السعود ، سوريا المضطربة فلسطين الشهادة ، رجل عمل وجد بئس ، الوزارة الروسية



اعتناء



بالهلال

وكيف ثبت رمضان

قد ظهرت في القطر - بحمد الله - هذه السنوات غابة الامة الجزائرية برؤية الالهة من يوم اخذت جمية العلماء المسلمين الجزائريين على عاتقها القيام بهذه المسالة وقد كان مكتب رئاسة الجمعية خاطب رؤساء شعبها بالقطر كله في الغاية بالرؤية كما كنا نشرناه بعدد مضى من هاته الخريدة وجاءتنا الاخبار من بعضهم بثبوت شعبان بالاحد كما كنا نشرناه ايضا

اما ثبوت شهر رمضان المعظم فقد كان على هذه الصورة :

في منتصف الساعة الثامنة من ليلة الاثنين خاطب ادارة الشهاب في التيليفون من المسيلة السادة : مهدي بن يعيش ، لحبيدي بن آخروف ، بو الضيف عمر ثلاثتهم من اعضاء الجمعية يعلمونها بثبوت رؤية هلال رمضان اذ المحكمة الشرعية ويطنبون مقابلة رئيس الجمعية ليخاطبوا بذلك . وكان الرئيس مريضاً تلك الليلة بداروا في وبض البلاد فارسلت ادارة اشهاب له سيارة فجاء على مرضه ليقوم بواجبه وارسلت للامامة الشيخ محمد بن الساسي قاضي قسنطينة وكانت في داره تعلمه بالخبر .

جاء الرئيس فخاطب جماعة المسيلة

بمحضر باش عدل محكمتها وكلفهم ان يطالبوا من محكمة المسيلة ان تعاطب فضيلة قاضي قسنطينة رؤساء ففعلوا وخاطب قاضي المسيلة قاضي قسنطينة و ذلك تعاطب لقاض الشيخ ابن الساسي من المحكمة مع الرئيس بدرة الشهاب تيليفونيا . واعلم انس بالثبوت واستهوى ذلك في منتصف الساعة العاشرة وارسل الرئيس في الحين نحو الثلاثين برقية . وخاطب من امكنته مخاطبته في التيليفون وبأمت المخاطبة الى تكسات وانتهى من ذلك في منتصف الليل واصبحت ادارة الشهاب متصلة بالتيليفون بجميع بلدان القطر تخبر وتعجب باسم جمعية العلماء وعلى فمقتها ،

ولو كانت الداس طابوا من ادارة البريد ففتح خريط تيليفونية تلك الليلة لامت الاخبار في تلك الليلة .

هذه هي الحقيقة . ولا ندرى ما الذي حمل جريدة النجاح على تشويهها في عدد الاربعاء ثالث رمضان فجهلته الجمعية ورئيسها وادارة الشهاب وعلمها واطرف ما في اختلاقتها خلقها للجنة الهلال التي لا وجود لها حيث قالت هكذا : (خيئتد وقع اجتهام لجنة الهلال وقررت اذا عة الصيام من الغد رسميا) . والحقيقة انما لما قرر فضيلة القاضي الثبوت اذام رئيس الجمعية القبا بريقيا وتيلفونيا في تلك الليلة نحن لا نلوم جريدة النجاح ان تنجنب اليوم ذكر اسم الجمعية ونم من يفض عليها اذا ذكرتها وانما نلومها ان تتعمد قلب الحقيقة على قرائها ولهم - ما تعلم - من الحقوق عليها .

كما لا نبالي بالموقف الذي تختاروا النجاح لاسها او تعمل عليه محلا ، وانما نبالي بالحقيقة ان يعلمها الناس وما كانت سحب الاغراض لتسترها .



مرشد الصراط المستقيم

من المطرية

جاءنا رسالة من حضرة الاديب الفاضل السيد الحبيب بن محمد بن حسن في المطرية (المملكة التونسية) يقول فيها : « ان اكبر مصدبه على الاسلام انما هي هذه الطرق الصوفية التي شنت الاسلام وفرقتها تفرقا شديدا ٠٠٠٠ ثم يقول : ان السنة النبوية قد انتصرت في بلادهم فلا تقام اليوم بها اية بدعة من البدع والمنكرات لافي عرس ولا في ماتم ولا في جنازة ولا في غير ذلك ٠٠٠٠ » وقال : انه يوجد في بلدة قربية من المطرية امام خطيب قد شتم العالم السني الفاضل المرحوم الشيخ عثمان بن المكى وهو على المنبر يغضب الناس يوم الجمعة . ونحن لا نقرح بشي . فرحنا بانقصار السنة وخذلان البدعة في اي موطن من المواطن . والله المستول ان يلهم المسلمين رشدهم حتى يتبعوا النبي الكريم والقرآن العظيم ، ويتركوا الحرافات والاضاليل ، فانها لا تصلح هذه الامة الا بما صالح بها اولها كما قال الامام مالك رحمه الله ،

جمعة ثانية !

كذب اليينا حضرة الفاضل المحترم الاديب السيد بقاسم عبادا من مدينة سكيكدة يقول ان مدينة سكيكدة مدينة اصلاحية تسمى لما فيه خيرها وصلاح دينها وقد حدث اخيرا بها ان فشة قليلة اودت ان تحدث صلاة جمعة ثانية في زاوية صغيرة هناك من الزوايا . وقال ان المسجد الجامع القيق في سكيكدة لا يزال يسع اكثر من مائة من المصلين



مفتي بسم (الصراط)

تلفات وضواحيها

محمد بن قساري الثاني

نصح بباريس تلسات

عناية الحكومة

بتأمين راحة المحتاج

= ٤ =

الترتيبات الصحية

- ٩ -

اما الترتيبات الصحية فقد اتخذت الحكومة التدابير الممكنة في البلاد فاست المستشفيات والمستوصفات وجلبت الادوية والادوات واقامت فيها اطباء اختصاصيين يعنون بالمرضى اشد العناية فتوزع عليهم الادوية مجاناً ويقوم المحتاج منهم في المستشفيات بحث يلاقي بها كل راحة وهناك واقامت الحكومة ايضا مظلات شتية في الطرقات بجانيها مستوصفات وخزانات ماء ، فالاحتاج منذ وصوله الى الحجاز الى ساعة خروجه منه يجد نفسه محاطاً بجميع الوسائل الصحية اللازمة وفي استطاعته ان يراجع احد المراكز الصحية المصددة لاجل المعالجة ولجل اخذ العلاج مجاناً .

واذا كان : م التربة يحرم الجمع من معكة ملها ثم يمدد الى عرفات ويشقى بالذكر والاه والاسقام والنسبج والتهلل والله على الله ويكثر من ادعية قرآن ويقف برفة الى بعد القروب وعزبة كلها موقف الابن عنة ثم يدفع الى المردفة ثم الى المشعر الحرام يقف عنده ويحمد الله ويهلل ويكبر ويدعو الله بما شاء عملاً بقوله عز وجل (فاذا انتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هدىكم وان كنتم من قبله لمن تضالون ثم اقبضوا من حيث افاض الله واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) ثم يسير الى منى فاذا وصلها بدأ يرمي جرة العقبة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقول (اللهم اجعله

بين السنة والبدعة

وجاءتنا من قصر البخاري (الجزائر) رسالتان اثنتان احدهما من احد الاعيان والاخرى من مراسلنا هناك وفي كلتا الرسالتين وصف لحوار شديد وقم حول جنازة رجل توفاه الله اخيراً الى رحمة واختار له دار نعيمه ، وذلك ان المرحوم قد اوصى بان يسار به الى مقرا الاخير على الهيئة المطلوبة شرعاً او قل على السنة النبوية الصحيحة ، ولكن شيخ طريقة ممن ينصرون البدعة ويغارون عليها ، ومن يحاربون السنة الشريفة ويغفرون عليها قد امر الناس بان يسيروا مع الجنازة صالحين قائمين ببعض البدع والمنكرات من نوع بدع « الجنائز » ومنكراتها يقال له ولي من اولياء الميت المرحوم انت صاحب هذه الجنازة قد اوصى بترك كل بدعة في « جنازته » ونحن لا بد ان ننفذ ما اوصانا به ، وجرت بين « الم رابط » ناصر البدعة والمتحمس لها وبين ولي الميت محاوراة ومراجعة في الكلام .

واخيراً لمي « الم رابط » ان يشيع جنازة لا يمرها الصباح والصراخ وذهب مغاضباً وترك الجنازة ، وتبين بعض الاذئاب الذين لا يتجاوز عددهم عدد الاصابع ولكن تهمس « الم رابط » واذنابه للبدعة بحث في قلوب المسلمين النيرة الصادقة على السنة ، فخرج الناس بكثرة هائله مع هذه الجنازة التي لا بدعة فيها

ونحن نفتبط بهذه الحادثة التي جرت في قصر البخاري والتي انتهت فيها السنة على البدعة ، ونتمنى دائماً ان تنتصر السنة على البدعة ، وان يتغلب الحق والهدى على الباطل والضلال في كل موطن وفي كل موقفة فبحر



من جديد . وهو يطالب منا ان نفتيه في هذه الجملة الثانية هل هي صحيحة ام باطلة ؟

تعلق لزاخري : الذي في علمنا ان هذه الجملة الثانية لا تصح في هذه الزاوية اما اولاً فليس هناك ضرورة لها ، ولما ثانياً فان هذه الزاوية ليست مسجداً لله بل هي محل خاص ، يملكه مالك خاص وقد كان بلغنا ان ديونا كثيرة انقلت هذه الزاوية التي كانت « مرهونة » بفائض وافر وقرأنا ان هذه الزاوية المرهونة قد طرحت في بائنة للبيع في المزار العلني ثم قرأنا ان احد مالكيها قد اشتراها لنفسه ولكنه لم يمدد الى الآن ثمنها ، وقد علمنا ايضا انها ستطرح للبيع مرة ثانية في المزار العلني بامر من المحكمة المدنية (تريبنال سيفيل) في بائنة ، لانها لا تزال « مرهونة » بثقل الديون . ومحل هذه حالتها لا يمكن ان يسمى « جامعاً » ولا تصح الجملة الا في المسجد الجامع .

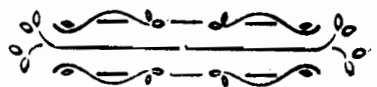
احتفال الطلبة

جاءنا من تونس الخضراء ان الطلبة الجزائريين المنتسبين الى جامع الزيتونة قد اجتمعوا في حفلة تلووها للعارف فيها بينهم ، وقد اقيمت في هذه الحفلة قصائد وخطب منها قصيدة عارفة القاها الشاعر الاديب السيد محمد الطاهر بن بلعمر القاري السوفي ، ومنها خطبة لنفسه القاها حضرة الاديب الفاضل السيد عيسى ان باقاسم السعدي ، وكما اتمنى لو شرنا القصيدة والخطبة ولكن سفر الجريدة اضطرنا الى الاكتفاء بهذه الاشارة ونحن بهذه الماسية نطالب من ابنائها هؤلاء الذين يعملون في تونس ان يكثروا فيما بينهم من التزاور والتعارف ومن اقامة مثل هذه الحفلات فان في ذلك خيراً لهم ولوطنهم

حجرا برورا وسعيا مشكورا وذنباً مقفورا) ويقطع
التلبية ويدبر ما معه من الهدي ثم يحاق أو يقصر
ويبيض أن شاء إلى مكة فيطوف طواف الأفاضة
ويسعى بين الصفا والمروة حيث يرجع إلى منى
وإن شاء أن يؤخر ذلك إلى بعد تمام أيام منى فله
ذلك .

ويجب عليه أن يرمي الجمرات الثلاث أمام
منى كل جمرة منها بسبع حصيات واحدة بعد
أخرى ويبدأ بالجمرة الأولى ثم بالثانية ثم بالثالثة
وهي جمرة العقبة ، وبعد انتهاء أيام منى وهي
يومين لمن تهمل وثلاث لمن تأخر قال تعالى
(فمن تهمل في يومين فلا أثم عليه ومن تأخر
فلا أثم عليه) يرحل إلى مكة .

وإذا أراد زيارة المدينة فإنه يجد من أصاب
الراحة في ركوبه وفي طريقه ما لم يجد في غيره
هذا العصر الزاهر الذي أصبح امرأ معلوما عند
السفاسي والداني والقريب والبعيد ، وإذا وصل
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوصل فيه ، والصلاة
فيه خير من ألف صلاة فيها سواه إلا المسجد الحرام
ثم يأتي قبر الفضل الحاق صلاة الله وسلامه عليه
فيسلم عليه وعلى أصحابه . وإن المطوف بقوم بارشاد
الحاج وتعليه كلما يلزمه من المناسك مع القيام
بما بين راحة حجاجه وتسهيل أمورهم .



في (الامة) الاصلاحية

يردع بعضنا بعضا ويهش

أواخرنا على هام الاولي
جفت الامة الاصلاحية في (مدينة بلعاس)
بفقد فاضل من افاضل رجالاتها ، وسيد شباب
من اصدق شبابها ، وبجحد من الذين صدقوا ما
طاهدوا الله عليه حتى قضى نحبه ولان حاله يشد:
واست ابالي حين اقبل سلما

على أي جنب كان في الله مصرعي
الا وهو اخواني ككتاب الله وسنة رسوله

وهدي الحادى الرشدين السيد الحسين بن محمد
السوسي (نسبة الى سوس الانصاري) الشريف
الحسين .

اذله المذون في الرابع عشر من شهر شعبان
بعد مرض لم تتبين خطورته الا قبل الوفاة ببوم
او يومين لا لانه غير مخطر في ذاته ولكن لان
اخا لا يريد ان يظهر عليه شيء من الجوارح لرهب
المذون ، ولا يرضى لانا ان نزاع ونحزن وهولا
يؤمل بن قوم احبهم واحصا في الحب وسعى معهم
لصلاح هذا الدين سعيا لم يشه عنه ما اتى من نصب
وما تحمل من تعب .

وجاءه البريد ببجعة والشهاب ، وجريدة
والصراط ، قبل الرفات بنحو خمسة عشرة ساعة فما
استطاع عليها صبرا ووجد نفسه جد عاجز عن قراءة
شيء منها فارسل يطلب اخوانه فما نفذ الرسول
وكانت الوفاة قبل الفجر بساعتين

وانتشر الخبر في المدينة فكان وقعها السبا حتى
حل غير المصالحين

ولقد ابلاك عسرا حينا

مرتدي الاكفان ماتي في الحفر
وطاب البنا ابو الفقيه واخوه ف نقرلى
تجهيزه والقيام على ما يلزم تشييده الى دار الابدية
لان الفقيه اوصى ان لا يشيع بدعة ابتدعها من
يجعل من البدعة حسنة وغير حسنة ، وبأيت شعري
ككيف يجوز لم ذلك والحال ان لا حسن الا ما
حسنه الشرع ولا يبيع الا ما تبحه

فكان المبتدعين وهم يحسبون بدعهم وبأفزون
لها المذير يقولون بلسان الحال : لقد غاب جمال
هذه البدعة وحسنها عن محرم . ختم الدين صارت
الله وسلامه عليهم ، وتبانيا وسحقا سحقا لمن لا
يسعه ما وضع رسول الله والحجاة

وحملنا الامانة على الصدر وشعبنا جنازة لا
بدعة فيها ولا صباح خالية من طبل الشيطان
ومزمير البهتان ، ترفرف بلائكة السكينة والوفار
عليها باجنحتها ورحمت الله تكسب نفعا
المحفوظ برأجات القلوب وتذاه اللسان الشاهدة
له بالدين والاصلاح والفضيلة في سبيلها

والامة فيه ، البردة ، ان لا تكون جنازة
صاحبة مشرقة يزجج صراخها الميت ، ويضطرب
فيها الصوت ولكن الله ابي الا ان يعيى المرحوم
مصابحا على سنة الله ورسوله ويدرت عليها وبدفن
على مقتضاها وخسر المبطلين .

واراد احد الذين يصدق عليهم المنلى العربي
« نعم كلب في يؤس امله » ان يقدم للصلاة عليه
فما وجد من وصية المرحوم ما يجعل للصلاة عليه
سبيلا فقدم الناس فضيلة الشيخ « بن نسيمة » من
الذين ينظرون القرآن على ظهرك وفقيه جليل
ومصاح قل ان يكون له في شيوخ الاصلاح
مثيل فصلى وصلىنا بصلاته على الفقيه . فما اتهمنا
صلاته حتى طفق المشويعون والمرجعون في المدينة
يصرخون « بالبردة » اخذا — في ظلمهم — بأثر
البردة التي لم تقرأ وراء المشيع ولكن خاب فاهم
وشالت نعامهم فما هولا صوت الحق دوى في
الجموع انقرة حتى اسكت الله نداء كل افك خدر
انهم وسبت لانس في خطابي ان علاقة البردة
بالميت كعلاقة شاب صب مفرم دنف بشفى
ببلا على مسع من تكلى عقيم قدوت وحيدها
فهل بينهما من مناسبة او رباط ؟ كلا

الرياح تكسى شجرها
والبرق يلمع في الغمامة
وعدا والعود احمد الى مدينة الاحياء من
مدينة الاموات فوجدنا شبطانا كبيرا قد سعى
جهده لادس بيني وبين الشيخ الجليل بن فريجة
وفيه ان الشيطان « بها » كبر لا يجد لافساد دوتا
من سبيل لانت مردتنا لغير نصب ولا تدجيل
رحم الله تلك النفس القومة المظلمة ورزق
اهله الصبر الجليل وعوض الله على الصالحين من
يخلف الفقيه الشاب المصلح .

محمد الهادي السوسي الزاهري

المطبعة الجرائرية الاسلامية — بطنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE
Mueulmanze Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed